Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينـــأى

والمدى بينهما متّسع الفقر اكتمالات التّواريخ

المدى أسئلة الأهل الذين ابتدأوا

ثمَّ انتهوا كى يبدأوا

هل أحد يعرفهم فيه وهل من أحد يعرفه فيهم!!

وهل من أحد يسمع ماء نازفاً فى

طبقات الذاكرة

ليس ماء كلّ شئ

كلّ شئ نبع ماء ..

إذا كانت القصيدة جرحاً فى جسد اللّغة يفتح ثغرة عند مطلعها المترقّب، فلابدّ له أن يلتئم مكتملاً عند مقطعها الأخير. يحدث ذلك هنا بتخلّق خلايا جديدة تحلّ مكان ما تمزّق فيما عهدناه من قبل. يعيد هذا المقطع نفس صورة الرّجل والمرأة، وقد رأينا كيف أنّها صورة كنائيّة عن عمليّة الخلق التى كانت قد ابتدأت فعلاً حينئذ، أمّا الآن فقد أوشكت على الانتهاء. لا غرو أن نجد عناصر مضافة هنا تؤذن بذلك وهى تحتفى بطفل القصيدة الوليد. فالهلال الذى انفتح فى الطّوق بدل العروة قد أصبح هلال ميلاد الوجع الأخضر، لقد أورق الوجع وأثمر، كما أضيف بدل جديد إلى تلك العروة ذاتها هو "الرضاعات". ودخلت مفردات الإرث والوارث لتكتمل موتيفة العرس الشعبى الموظّفة من قبل. كما لم يهمل المقطع الإشارة الحانية إلى اللّحظات العسيرة فى الولادة الشعريّة، حيث يشتبك الموت "بالقافية الصّعبة" – لاحظ كيف بقى النموذج الميثولوجى للخلق الشعرى بعد انقضاء عذابات القوافى التى كان يبيت على أبوابها الشعراء، فيما أصيحوا يرتعون فى فضاء الشعر المرسل الآن – أمّا المدى الذى يفصل بين الرّجل والمرأة، بين الشاعر والإبداع، فإنّه أصبح يتّسع لكلّ المتناقضات فى الوجود، للفقر واكتمالات التّاريخ، كما أخذت تعمره أسئلة الأهل الذين لا يفتأون يحرّضون العروسين على